الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير

د. عبد الحي القاسم عبد المؤمن(*)

د. الصادق أبكر آدم بشر (**)

د. أحمد بابكر خليل عيسى (***)

- **مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،

فإن من مقاصد هذا الدين الحنيف الحفاظ على الكليات الخمس، وهي حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، وجاء لكل واحد منها تشريعات وأحكام خاصة به.

فنلاحظ أن الإسلام حافظ على النفس من خلال عدة أمور، منها الحفاظ على الصحة وحماية الإنسان من كل ما يسبب له الضرر والفساد في جسمه.

ولهذا جاءت النصوص القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة مبينة ما يحل وما يحرم من الأطعمة والأشربة، ووضعت لذلك قاعدة عظيمة، وهي إباحة كل الطيبات وتحريم كل الخبائث، وصارت هذه القاعدة عامة في كل ما يؤكل أو يشرب، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾[الأعراف :١٥٧].

(*) السودان- جامعة الإمام المهدي- كلية الشريعة.

(**) السودان- جامعة الإمام المهدي - كلية الآداب - قسم الدراسات.

(***) السودان- جامعة أم درمان الإسلامية- كلية الشريعة والقانون.

وقال تعالى آمرًا جميع البشر بأكل الطيبات على سبيل الإباحة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[البقرة :١٦٨].

وبهذه الآيات المعجزات وضع الله سبحانه للبشرية جمعاء قانونًا ثابتًا وميزانًا دقيقًا يمكنهم من خلاله قياس كل المستجدات بعد زمن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وإلى قيام الساعة؛ ليعرفوا طيبها من خبيثها، ونافعها من ضارها، فيُقبلوا على الطيبات ويبتعدوا عن الخبائث المحرمات، فأكّد بكل وضوحٍ وجلاء أنّ شريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان.

وسنتناول في هذا البحث بعضًا من الأسباب العديدة التي من أجلها حرم الله تعالى أكل لحم الخنزير، مؤكدين في هذا الصدد أنّ الدراسات المنشورة-على كثرتها-لا تظهر إلاّ نزرًا يسيرًا من مضار أكل لحم الخنزير، والتعايش مع هذا الحيوان الموغل في القذارة، ونحن على يقين تام بأنّ السنوات القادمة ستكشف للناس مزيدًا من جوانب الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير.

لكن مهما بلغ التقدم العلمي، فسيبقى علم البشر قاصرًا، وإدراكهم محدودًا، والله هو العليم الحكيم.

وقد جاء البحث في: مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

وبالله التوفيق

- **المبحث الأول :تحريم لحم الخنزير في القرآن الكريم:**

جاء تحريم لحم الخنزير في أربعة مواضع في القرآن العظيم :

١- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[البقرة:١٧٣].

٢- قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[المائدة:٣].

٣- قال تعالى: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنعام :١٤٥].

٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النحل:١١٥].

ومما سبق نلاحظ أن لحم الخنزير ينفرد من بين جميع اللحوم المذكورة في آيات التحريم بأنه حرام لذاته، أي لعلة مستقرة فيه، أو وصف لاصق به، أما اللحوم الأخرى فهي محرمة لعلة عارضة عليها، فالشاة مثلاً إذا ذكيت فلحمها حلال طيب ولا تحرم إلا إذا كانت ميتة أو ذبحت لغير الله . ونحن

نؤكد أن المؤمن ملتزم حين يأتيه الأمر أو النهي من الله، ويمكن أن نجتهد في تفهم علة الأمر والنهي، لكن تحريم لحم الخنزير بالذات تحريم معلل ﴿**فإنه رجس**﴾ فاجتهادنا محصور إذن في محاولة فهمنالخبث ذلك المحرم ورجاسته حتى نزداد شكرًا لله على نعمائه(١).

- **المبحث الثاني :تحريم لحم الخنزير في الأحاديث الشريفة:**

جاءت الأحاديث دالةً على تحريم بيع لحم الخنزير، ومن تلك الأحاديث ما جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة: «**إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام**» فقيل: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال: «لا هو حرام»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: «**قاتل الله اليهود إن الله عز وجل لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه**»(٢).. وهذا الحديث فيه التصريح بتحريم بيع الخنزير أو الاستفادة من أي جزء منه ، حتى لو كان ذلك بتحويله إلى شيء آخر.

ومما جاء في بيان شناعة هذا الحيوان ما رواه سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»(٣)،

---

(١) الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد عن مقالة " العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن" مجلة عالم الفكر ــ المجلد ١٢،العدد (٤)، الكويت يناير ١٩٨٢.

(٢) صحيح مسلم (١٢٠٧/٣)، رقم: (١٥٨١).

(٣) صحيح مسلم (١٧٧٠/٤)، رقم: (٢٢٦٠).

والحديث يشبه اللعب بالنردشير[1] بغمس اليد في لحم الخنزير ودمه، ووجه الشبه هو القبح في كلا الأمرين، والمعروف عند أهل البلاغة أن وجه الشبه يكون أقوى في المشبه به، أي أن ملامسة اليد للحم الخنزير ودمه أشد قبحًا، وسنشير إلى الخطورة الكامنة في التعامل مع لحم الخنزير وباقي منتجاته في هذا البحث.

- **المبحث الثالث :أقوال العلماء في لحم الخنزير:**

أجمع العلماء على تحريم لحم الخنزير، ولم يجعلوا التحريم مقصورًا على اللحم بل أفتوا بتحريم كل أجزائه، فالآيات القرآنية نصت على تحريم لحمه على جهة القطع، أما بقية أجزائه فلأنهم عدوا الخنزير من النجاسات والخبائث، وقد نص الله تعالى في كتابه الكريم على تحريم الخبائث، والخنزير من جملة الخبائث، وممن نقل الإجماع على تحريم كل أجزائه الإمام النووي فيقول:"وقد أجمع المسلمون على تحريم شحمه ودمه وسائر أجزائه"[2].

وكذلك ابن رشد حيث يقول: "فأما الخنزير فاتفقوا على تحريم شحمه ولحمه وجلده"[3].

قال علماء اللجنة الدائمة:

إذا تأكد المسلم أو غلب على ظنه أن لحم الخنزير أو شحمه أو مسحوق عظمه دخل منه شيء في طعام أو دواء أو معجون أسنان أو نحو ذلك: فلا

---

(١) النردشير هو: الزهر، وهي كلمة فارسية.

(٢) شرح صحيح مسلم للإمام النووي (٩٦/١٣).

(٣) بداية المجتهد (٦٥٣/١). ٦

يجوز له أكله، ولا شربه، ولا الادهان به، وما يشك فيه: فإنه يدعه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك).

الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الشيخ عبد الله بن غديان، الشيخ عبد الله بن قعود.

" فتاوى اللجنة الدائمة " (٢٢/٢٨١) جزء من فتوى من موقع الإسلام سؤال وجواب

- **المبحث الرابع :الحكمة في تحريم لحم الخنزير:**

قال الله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾[١]، والرجس هو: النجس الخبيث، وهو الحكمة في تحريم لحم الخنزير، ولهذا استباحه الكفار من النصارى وغيرهم لخبثهم؛ لأن حكمة الله سبحانه وتعالى اقتضت أن الخبيثين للخبيثات، والخبيثات للخبيثين.

ولحم الخنزير وشحمه حرام لأن الله تعالى يقول: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾[٢] الآية. **فلا نفهم من ذلك: أن غير لحم الخنزير حلال؛ كدهنه وشحمه مثلاً؟ وأشارت الآية في قوله تعالى: ﴿وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾، ولم تقل:﴿والخِنْزِيرِ﴾؟**[٣] ففي هذا السياق أجمع العلماء رحمهم الله على تحريم الخنزير كله: لحمه وشحمه، واحتجوا بهذه الآية الكريمة وما جاء في معناها، وقالوا: إنما حرم لخبثه، والخبث يعم اللحم والشحم.

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٤٥.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣.

(٣) نشر في كتاب (فتاوى إسلامية)، من جمع/ محمد المسند ج٣، ص: ٣٩٢.

لكن الله سبحانه ذكر اللحم؛ لأنه المقصود، والباقي تبع، واحتجوا على ذلك - أيضًا - بما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الفتح: "إن الله ورسوله حرم عليكم بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام"[1] الحديث. فنص على الخنزير ولم يذكر اللحم؛ فدل ذلك على تعميم التحريم.

حكم دهن الخنزير[2]:

سئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عن حكم دهن الخنزير فأجاب قائلاً:

فقد اطلعت أخيرًا على كلمة بعنوان: (الخنزير ودهنه)، بقلم: ع. ع. قال فيها - وفقه الله -: قضية تشغل بال كل مسلم يتوجه إلى أوروبا وأمريكا لأي غرض، وهو: كيف يتسنى له أن يعرف الطعام الذي يقدم له أو يشتريه، يجب أن يكون خاليًا من دهن الخنزير، الذي يستخدم بكثرة في المجتمعات الغربية؟ كيف يضمن أن ما يأكله هو حسب الشريعة الإسلامية، والسنة المحمدية؟.

وقال: إذًا ماذا يمكن أن تتصرف الأغلبية في هذه الظروف؟

هذا سؤال يهم عددًا كبيرًا ممن تضطرهم الظروف إلى الحياة في المجتمعات الغربية - سواء للعمل أو التعليم -، والذين كثرت تساؤلاتهم

---

(١) أخرجه البخاري برقم: ٢٠٨٢ (كتاب البيوع)، باب (بيع الميتة والأصنام)، ومسلم برقم: ٢٩٦٠ (كتاب المساقاة)، باب (تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام).

(٢) نشر في كتاب (فتاوى إسلامية)، من جمع / محمد المسند ج٣، ص: ٣٩٣.

حول هذا الموضوع، حتى أن البعض ذهب إلى أن حالتهم هذه حالة ضرورة، وأن الضرورات تبيح المحظورات، أم أن ذلك أمر لا تبيحه الشريعة الإسلامية، وأن هناك حلولاً أخرى غير النزول على حكم الضرورة.

وإني أشكر للأخ الكاتب اهتمامه بهذه المشكلة، وبحثه عن حلها، وأود أن أجيب عن تساؤله في كلمة موجزة، وأسأل الله أن ينفع بها، فأقول:

أولاً: لا شك أن الطالب المبتعث إلى الخارج يواجه مشكلات عديدة؛ في مطعمه ومشربه، ودخوله وخروجه، وأدائه للعبادات التي افترضها الله عليه، وهو فوق ذلك محفوف بمخاطر عظيمة؛ إذ يتعرض الشاب للفتن ودعاة الضلال، وأرباب المجون، وجنود المنظمات الغربية والشرقية، ولا عاصم من ذلك إلا من رحم الله؛ ولهذا فلا ينبغي للطالب المسلم أن يترك الدراسة في بلده ويسافر إلى الخارج؛ فيعرض نفسه لهذه الأخطار العظيمة، والفتن الكبيرة.

أما إذا اضطرت البلاد إلى سفر أناس معينين لدراسة علوم خاصة لا توجد في المملكة، ولا غيرها من بلاد المسلمين، فعند ذلك ينبغي أن يختار طائفة من أرباب العقل والدين والفهم لأحكام الإسلام، ثم يتلقون تلك العلوم في أماكن وجودها، مع الحيطة والحذر، وشدة المراقبة والمتابعة، وبعد نهاية هذه الدراسة يعودون فورًا إلى بلادهم.

ثانيًا: إن الله سبحانه وتعالى عليم بأحوال عباده، خبير بما ينفعهم وما يضرهم، وقد أنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم شريعة الإسلام التي جاءت بكل خير، وحذرت من كل شر، وأنه سبحانه حرم

المحرمات للضرر الموجود فيها على العباد مما علموه وما لم يعلموه. وإن من تلك المحرمات: لحم الخنزير، الذي قد دل على تحريمه الكتاب والسنة، وإجماع علماء المسلمين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾(٢)، وفي الحديث المتفق عليه: «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام»؛ فدل القرآن والسنة على تحريم لحم الخنزير، وعلى ذلك أجمع العلماء.

قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى: "وأما الخنزير فقد أجمعت الأمة على تحريم جميع أجزائه". ا هـ، والله – تعالى – إنما حرم الخبائث لحكم عظيمة يعلمها هو، وإن خفيت على غيره، ولو اتضح لبعض الخلق بعض الأسرار، والحكم من تحريم الله لبعض الأشياء، فإن ما يخفى عليهم أكثر.

والحكمة في تحريم الخنزير – والله أعلم –: ما يتصف به من القذارة التي تصاحبها الأضرار والأمراض المادية والمعنوية؛ ولذلك أشهى غذائه القاذورات والنجاسات، وهو ضار في جميع الأقاليم، ولا سيما الحارة – كما ثبت بالتجربة – وأكل لحمه من أسباب وجود الدودة الوحيدة القاتلة، ويقال: إن له تأثيرًا سيئًا في العفة والغيرة، ويشهد لهذه حال أهل البلاد الذين يأكلونه. وقد وصل الطب الحديث إلى كثير من الحقائق التي تثبت إصابة كثير من متناولي لحم الخنزير بأمراض يتعذر علاجها، ومع أن الطب

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٧٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٤٥.

الحديث المتطور توصل إلى تشخيص أضرار أكل لحم الخنزير، فقد يكون ما خفي فيه من الأضرار ولم يصل إليه الطب أضعاف أضعافها.

ثالثًا: إن للأكل من الحلال والطيب من المطاعم أثرًا عظيمًا في صفاء القلب، واستجابة الدعاء وقبول العبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبولها. قال تعالى عن اليهود: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾(١)؛ أي: الحرام، ومن كانت هذه صفته كيف يطهر الله قلبه؟ وأنى يستجيب له؟ قال صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس: إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ للهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾(٣)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يقول: يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له»(٤).

رابعًا: إذا علم ما تقدم، فإن الواجب على المسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالى ويكف عن المحرمات، وأن لا يضع نفسه موضعًا لا يستطيع فيه أن يطيع الله، ويلتزم أحكامه، ولا ينبغي للمسلم أن يضع نفسه هذا الموضع، ثم

---

(١) سورة المائدة، الآيتان ٤١، ٤٢.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ٥١.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٧٢.

(٤) أخرجه مسلم برقم: ١٦٨٦ (كتاب الزكاة)، باب (قبول الصدقة من المكسب الطيب وتربيتها).

يلتفت إلى العلماء، ويقول: أريد حلاً من الإسلام لهذه المشكلة، ذلك أن المشكلة إنما تحل بأخذ رأي الإسلام في جميع جوانبها، أما إهمال جانب أو التساهل فيه، ومحاولة الأخذ بجانب واحد فقط، فإنه لا يجدي شيئًا.

خامسًا: لا يجوز للطالب المبتعث أن يأكل شيئًا من لحم الخنزير، أما الحلول الأخرى التي يطلبها صاحب الكلمة المشار إليها، فإنها بالإضافة إلى ما تقدم تنبعث من تقوى الله سبحانه وهو يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (١).

ويرى الشاهد ما لا يرى الغائب، وما أرخص الدهون في بلاد المسلمين، ويستطيع المبتعث نقل حاجته معه منها، أو أن ترسل إليه، أو أن تجتمع جماعة من المبتعثين ويهيئوا لأنفسهم المآكل المناسبة المباحة شرعًا؛ كالأسماك ونحوها، ولو احتاج الأمر أن يذبحوا لأنفسهم، وما يحصل في ذلك من المشقة ينبغي تحمله في سبيل مرضاة الله، وعدم الوقوع فيما حرم.

تفيد معاجم اللغة بأن الرجس يعني القذر والفعل القبيح والعمل المؤدي إلى العذاب، وفي تفسير البيضاوي: الرجس القذر وسمي بذلك لتعوده أكل النجس، أو خبيث مخبث.

يقول القرطبي(٢): لا خلاف أن جملة الخنزير محرمة إلا الشعر فإنه يجوز الخرازة به فقد روي أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعر الخنزير فقال: " لا بأس بذلك.

(١) سورة الطلاق، الآيتان ٢، ٣.

(٢) الإمام القرطبي في تفسيره" الجامع لأحكام القرآن " دار الحديث ـ القاهرة ١٣١٩٩٤.

ذكره خوير منداد من رواية الإمام الدميري، قال " ولأن الخرازة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده كانت موجودة ظاهرة ولا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا أحد من الأئمة بعده".

يقول الدميري[١] نقلاً عن الإمام الماوردي: الضمير في قوله" فإنه رجس" عائد إلى الخنزير لأنه أقرب مذكور.

وقال الفخر الرازي [٢]: أجمعت الأمة الإسلامية على أن الخنزير بجميع أجزائه محرم وإنما ذكر الله تعالى اللحم لأن معظم الانتفاع يتعلق به.

ويؤكد الإمام أبو الفرج الجوزي[٣] هذا المعنى: " فأما لحم الخنزير، فالمراد جملته، وإنما خص اللحم لأنه معظم المقصود".

وورد في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من لعب النردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه".

قال ابن كثير [٤] فإذا كان هذا التنفير لمجرد اللمس فكيف التهديد والوعيد: من أكله والتغذي به، وفيه دلالة على شمول التحريم لجميع أجزائه من لحم وشحم وغيره . ويذكر ابن كثير أن الخنزير يشمل المستأنس منه والوحشي والبري.

---

(١) الإمام الدميري في كتابه " حياة الحيوان الكبرى١٤.

(٢) الإمام الفخر الرازي في تفسيره" زاد المسير في علم التفسير ٢.

(٣) الإمام أبو الفرج الجوزي " زاد المسير في علم التفسير ٣.

(٤) الإمام ابن كثير الدمشقي عن كتابه " تفسير القرآن العظيم ٤.

ويرى د. عبد الحافظ حلمي محمد(١) أن لحم الخنزير ينفرد من بين جميع اللحوم المذكورة في آيات التحريم بأنه حرام لذاته، أي لعلة مستقرة فيه، أو وصف لاصق به، أم اللحوم الأخرى فهي محرمة لعلة عارضة عليها، فالشاة مثلاً إذا ذكيت فلحمها حلال طيب ولا تحرم إلا إذا كانت ميتة أو ذبحت لغير الله. ونحن نؤكد أن المؤمن ملتزم حين يأتيه الأمر أو النهي من الله نجتهد في تفهم علة الأمر والنهي، لكن تحريم لحم الخنزير بالذات تحريم معلل " فإنه رجس " فاجتهادنا محصور إذن في محاولة لفهمنا لخبث ذلك المحرم ورجاسته حتى نزداد شكرًا لله على نعمائه. وينقل الإمام السيوطي حكم من أكل لحم خنزير(٢) قال: أخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة قال: إذا أكل لحم الخنزير عرضت عليه التوبة، فإن تاب، وإلا قتل.

ويعرض د. فاروق مساهل(٣) للمشكلة التي تواجه أبناء المسلمين في ديار الغرب في تلوث الأواني بالخنزير النجس حين يقيمون مع أناس في منزل مشترك أو في المطاعم والأماكن العامة، وهؤلاء بطبيعة الحال يأكلون لحم الخنزير ويقلون بشحمه.ويجد الكاتب الحل في هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سأله أبو ثعلبة الخشني: يا رسول الله إنا نجاور قومًا من أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيتهم الخمر

---

(١) الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد عن مقالة " العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن" مجلة عالم الفكر – المجلد ١٢ع – ٤ الكويت يناير ١٩٨٢.

(٢) الإمام السيوطي عن كتابه " الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

(٣) الدكتور فاروق مساهل عن كتابه " تحريم الخنزير في الإسلام" لندن.

فقال صلى الله عليه وسلم: " إن وجدتم غيرها فكلوا واشربوا، وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا " رواه أبو داود .

وحول أهمية تحريم لحم الخنزير شهادة للطبيب الألماني هانس ريكفينغ إذ يقول(١): لابد أن أشير إلى التراث القديم عند بعض الأمم حيث كان للتعاليم التي أرساها النبيان محمد وموسى أكبر الأثر في التزام المسلمين واليهود بقوانين الله الطبيعية.

ففي إفريقيا حيث يعيش المسلمون وغيرهم في ظروف مناخية واحدة، نجد بالمقارنة، أن الشعوب الإسلامية تتمتع بصحة جيدة لأن لحم الخنزير محرم في شريعتها، بينما نجد أن الشعوب الأخرى التي تعتمد النظام الغربي في تغذيتها تصاب بأمراض ترتبط كل الارتباط بتناولها لحم الخنزير.

ويتابع فيقول: في دراسة جرت في الهيمالايا حيث تعيش قبائل الهونزا التي اعتنق معظم أفرادها الإسلام ويمتنعون عن أكل لحم الخنزير، وجد أنهم يتمتعون بصحة جيدة ومتوسط أعمارهم مرتفع ويعملون حتى سن متقدمة لتحصيل أرزاقهم في حين أن القبائل التي تجاورهم من غير المسلمين تصاب بعدد من الأمراض الشائعة بينهم لتناولهم لحم الخنزير، ومتوسط أعمارهم وفعاليتهم أقل بكثير من القبائل المسلمة.

(١) الدكتور هانس هايترش ريكفيغ: الدين والعلم وتحريم لحم الخنزير. ت. عدنان حلبي.

وهكذا فإني ارى أن الكتب السماوية التي جاء بهـا محمـد وموسـى كان معها الحق، كل الحق، في تحريم تناول لحم ولكن مـاذا نعـرف عـن الخنزير؟:

الخنزير حيوان لاحم عشبي تجتمع فيـه الصفات السبعية والبهيمية، فهو آكـل لكـل شيء، وهو نهم كانس كنس الحقل والزريبـة فيأكل القمامات والفضلات والنجاسات بشراهة ونهم، وهو مفترس يأكل الجـرذ والفئـران وغيرها كما يأكل الجيف حتى جيف أقرانه[1]، والخنزير من الحيوانات السريعة النمو إذ تضع الخنزيرة ما بين عشرة إلـى عشرين خنوصًا، وينمو الخنزير من أقل من كيلوجرامين عند الـولادة إلـى أكثر من مائة كيلوجرام خلال مائتي يوم . وسبب هذا النمو السريع زيـادة كبيرة في هرمونات النمـو **Growth Hormone**، والهرمونات المنميـة للغـدد التناسلية **Gonadotrophin**، وهذا الأمر له علاقة بارتبـاط لحـم الخنزيـر وشحمه بأنواع السرطان التي تزداد لدى آكلي لحم الخنزير وشحمه، ويوجد الدهن متداخلاً مع خلايا لحم الخنزير بكميات كبيرة خلافًا لبقية أنواع اللحوم مثل البقر والغنم والماعز والدجاج والتي يوجد فيها الدهن بشكل نسيج دهني شبه مستقل [2].

---

(١) بداية المجتهد (٦٥٣/١).

(٢) الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم، للدكتور أحمد جواد.

• **المبحث الخامس: الأمراض التي ينقلها الخنزير للإنسان:**

يبلغ عدد الأمراض التي تصيب الخنزير (٤٥٠) مرضًا، منها (٥٧) مرضًا طفيليًا، تنتقل منه إلى الإنسان، بعضها خطير بل وقاتل، ويختص الخنزير بمفرده بنقل(٢٧) مرضًا وبائيًا إلى الإنسان، وتشاركه بعض الحيوانات الأخرى في نقل بقية الأمراض، لكنه يبقى المخزن والمصدر الرئيسي لهذه الأمراض، هذا عدا الأمراض الكثيرة التي يسببها أكل لحمه كتليّف الكبد، وتصلب الشرايين، وضعف الذاكرة، والعقم، والتهاب المفاصل، والسرطانات المختلفة، وغيرها كثير [1]. ونحن على يقين بأن عدد الأمراض سيزداد مع مرور الأيام، وأن السنوات القادمة ستكشف أمراضًا جديدة تنتقل من الخنزير إلى الإنسان [2].

وهذه الأوبئة يمكن أن تنتقل من الخنزير إلى الإنسان بطرق مختلفة:

الأول: عن طريق مخالطته أثناء تربيته أو التعامل مع منتجاته (وتعتبر أمراضًا مهنية)، وهي لا تقل عن ٣٢ وباءًا تصيب في الأغلب عمال الزرائب والمجازر والبيطريين، ومنها: أنواع من الفطور العميقة، والزحار، والديدان، والزحار الزقي، والحمى اليابانية الدماغية، والتهاب الفم البثري الساري.

الثاني: عن طريق تلوث الطعام والشراب بفضلاته، وهي لا تقل عن ٢٨ مرضًا منها: الزحار، والأسكاريس، والانسمام الوشيقي، والديدان القنفذية

---

(١) الأمراض غير المعدية والخنزير، للدكتورين سفيان العسولي و محمد علي البار.

(٢) نظرات طبية في محرمات إسلامية، للدكتور أحمد حسن ضميري (ج ١)، دمشق ١٩٩٥.

والكبدية والمفلطحة وشوكية الرأس،والدودة المسلحة الخنزيرية والشعيرات الحلزونية وغيرها.

الثالث: عن طريق تناول لحمه ومنتجاته، وهي أكثر من ١٦ مرضًا منها داء المبيضات - داء الحويصلات الخنزيرية، الحمى المالطية - والدودة الكبدية، وداء وايل، والدودة الشعرية الحلزونية والشريطية والسل وغيرها(١).

ومما سبق يتضح لنا أن الخطورة ليست قاصرة على تناول لحم الخنزير فقط، بل هي تشمل كل أنواع التعامل مع هذا الكائن الخبيث، وقد سبقت الإشارة في الحديث النبوي السابق إلى حظر التعامل مع لحم الخنزير أو دمه ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه العالم (كرول) من أن الحظر المفروض على المسلمين بعدم ملامسة الخنازير ليس بحاجة إلى تبرير(٢).

ومن هذه الأمراض التي تنتقل من الخنزير إلى الإنسان:

أولاً: البريونات (Prions):

١- (مرض جنون البقر):

يسبب هذا المرض الفتاك أجسام بروتينية صغيرة تسمى البريونات، وهذه الأجسام لها قدرة على إحداث أمراض خطيرة للحيوانات وللبشر أيضًا، ومصدر الخطورة يكمن في قدرة البريونات على تغيير شكل البروتينات الطبيعية الموجودة في خلايا مناطق حساسة - كالدماغ مثلاً- وتحويلها إلى بريونات، مسببة تلف الدماغ، فالجنون ثم الموت.

---

(١) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود.
(٢) الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم، للدكتور أحمد جواد، دارالسلام ١٩٨٧.

ولقد أكدت التقارير العلمية أنّ الخنازير تصاب بهذا المرض، مما يجعل آكلي لحم الخنـــزير عرضة للإصابة بهذا المرض[١] .

ثانيًا: الفيروسات (Viruses):

يصيب الخنـــزير مجموعة كبيرة من الفيروسات، منها ما تنقله الخنازير إلى الإنسان، فيسبب له أمراضًا فيروسية خطيرة، مثل:

٢- فيروس الأنفلونزا:

لقد تمّ عزل فيروس الأنفلـــونزا مـــن عينـــات أخـــذت مـــن الإنســـان والخيل والخنازير والطيور الداجنة والبرية، وحتى مـــن بعـــض الثـــدييات البحرية.

وكان أخطر وباء أصاب العالم من هذه الأنفلونزا: الوباء الـــذي حـــدث عام ١٩١٨م، وأطلق عليه آنذاك اسم "الأنفلونزا الأسبانية". فقد تفشـــى هـــذا الوباء في شتى أنحاء المعمورة، مخلِّفًا وراءه ملايين الجثث، وناشرًا الـــذعر والهلع في كل مكان.

ويؤكد بعض الباحثين، بأنّ الفيروس المسبب لهذا الوباء المهلك تحـــوّر عن فيروس أنفلونزا الخنازير في الولايات المتحدة[٢].

---

(١) نقلاً عن مقالة العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن ، للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد ، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٢ع -٤، الكويت يناير ١٩٨٢.

(٢) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقـــلاً عن:

Biology. Neil A. Campbell, Jane B. Reece, and Lawrence G. Mitchell. Addisons-Wisely Publishing. Fifth edition, 1999, pp. 239.

٣- فيروس نيبا (virus Nipah):

لم يعرف العالم هذا الفيروس المميت قبل أكتوبر/ تشرين أول من عام ١٩٩٨م، فقد عالج الأطباء في ماليزيا ٣٠٠ إصابة بما يشبه أعراض الأنفلونزا، سرعان ما توفي ١١٧ مريضًا منهم بفيروس "نيبا" الغامض، وأصيب العشرات منهم بتلف دماغي. ويعتقد الأطباء الماليزيون أنّ الفيروس الخطير ربما انتقل من خفاش الفواكه إلى الخنازير، ومنها إلى الإنسان، حيث أظهرت المتابعات الطبية أنّ جميع المصابين بالمرض كانت تربطهم علاقة قوية بالخنازير، مما حدا بالدوائر الصحية في ماليزيا إلى قتل مليون خنزير(١).

٤- فيروس الحمى القلاعية:

فيما يبدو ليس من سبيل إلى وضع حد لوباء الحمى القلاعيّة التي أهلكت الثروة الحيوانية البريطانية في بداية عام ٢٠٠١م، فبعد أيام قليلة على تشخيص الأطباء البيطريين ٢٧ إصابة بين خنازير أحد المسالخ الريفيّة، فرضت الحكومة حظرًا على كافة عمليات نقل الحيوانات، لكن هذا الإجراء لم يحل دون انتشار المرض خارج بريطانيا، فسرعان ما انتشر الوباء في القارة الأوروبية، ولم يجد البريطانيون مناصًا من القيام بحملة واسعة النطاق للقضاء على الخنازير المصابة، ذهب ضحيتها ٣,٧٥ مليون من حيوانات المزرعة.

يذكر أنّ مرض الحمى القلاعية انتشر عام ١٩٩٧م في جزيرة تايوان

---

(١) مرجع السابق ، نقلاً عن

Nichol S.T., Arikawa J., and Kawaoka Y. (2000). Emerging Viral Diseases. Natl. Acad. Sci. USA, 97 (23): 12411-.124121

برمتها، في أقلّ من شهرين وطالت آثاره المدمرة ٦٠٠٠ مزرعة، وأسفر عن ذبح ٣,٨ مليون خنزير، ومن المعروف علميًا أنّ المرض ينتقل من الخنازير إلى الإنسان (١).

٥- فيروس التهاب الدماغ الياباني (Japanese encephalitis):

ينتشر هذا الفيروس بين مربيي الخنازير في مناطق شرق آسيا، وهو يصيب الطيور، وينتقل منها بواسطة البعوض إلى الخنازير، التي بدورها تنقله إلى الإنسان. ويسبب هذا الفيروس التهاب الدماغ في الإنسان، الذي يكون مميتًا في بعض الأحيان (٢).

٦- فيروس الخنزير التقرحي (Swine Vesicular Virus):

سُجّل أول ظهور لهذا الفيروس عام ١٩٦٦م في إيطاليا، ليظهر بشكل وبائي في بريطانيا عام ١٩٧٢م، حيث أصاب خلال السنوات العشر التالية أكثر من ٣٢٢ ألف خنزير في بريطانيا وحدها. ينتقل هذا الفيروس من الخنازير إلى البشر عن طريق المخالطة، حيث يسبب حمى وآلامًا في المفاصل والعضلات، يذكر أنّ الخنزير هو العائل الطبيعي الوحيد لهذا الفيروس (٣).

---

(١) المرجع السابق. ٣٧

(٢) المرجع السابق، نقلاً عن : http://www.fao.org/ag/ar/magazine/0206sp1.htm

(٣) المرجع السابق، نقلاً عن http://www.islamset.com/hip/pork/index.html

٧- **فيروس التهاب الدماغ والقلب (Encephalomyocarditis):**

تعتبر الجرذان مستودع هذا الفيروس الخطير، كما تعتبر الخنازير أكثر حيوانات الحظيرة إصابة بالمرض، وعادة ما تنتقل العدوى من الجرذان إلى الخنازير.

يسبب هذا الفيروس التهاب الدماغ والقلب، مما قد يودي بحياة المرضى[١].

ثالثًا: البكتيريا (Bacteria):

يصيب الخنزير مجموعة كبيرة من البكتيريا، حيث تنتقل منه إلى الإنسان، مسببة له أمراضًا خطيرة، بل وقاتلة.

وسنستعرض باختصار أهم الأنواع الممرضة وعلاقة الخنزير بنقلها إلى الإنسان:

٨- **بكتيريا الحمى المالطية (Brucellosis):**

تسبب مرض الحمى المالطية ثلاثة أنواع من البكتيريا، وهي تصيب الماشية والخنازير، حيث تنتقل منها إلى الإنسان.

لكنّ أخطر الثلاثة هو النوع الذي يصيب الخنازير (**Brucella suis**)، إذ إنّه يسبب للمصابين به من بني البشر التهاب السحايا، والتهاب عضلة القلب، والتهاب المفاصل، وتورم الطحال، وغير ذلك من الأمراض الخطيرة[٢].

---

(١) المرجع السابق، نقلاً عن
http://www.islamset.com/hip/pork/index.html:

(٢) المرجع السابق، نقلاً عن
http://www.thepigsite.com/DiseaseInfo/Default.asp?Display

٩- بكتيريا السالمونيلا (Salmonellosis):

تسبب هذه البكتيريا للإنسان عدة أمراض، مثل: التيفوئيد وبارا التيفوئيد والتسمم الغذائي [١].

١٠- بكتيريا لستيريا (Listeria monocytogenes):

تسبب هذه البكتيريا مرض الالتهاب السحائي الدماغي، وموت الأجنة، وتسمم الدم، وقد تبين أن هذه الجراثيم شديدة الفتك بالإنسان، إذ تسبب له التهاب السحايا، كما تفرز سمومًا في دم المصاب، كما تبلغ نسبة الوفاة بالمرض ٤٠% من الحالات الشديدة. والذين أصيبوا بهذا المرض ونجوا من الموت بعد علاج شاق، عانوا الصمم الدائم وفقدان التوازن [٢].

١١- بكتيريا الحمرة الخبيثة (anthracis Bacillus):

تنتقل بكتيريا الحمرة الخنزيرية الخبيثة من الخنزير إلى اللحامين والدباغين، وتكون بشكل لوحة محمرة مؤلمة جدًا، وحارقة على الأيدي مع ارتفاع الحرارة والقشعريرة، والتهاب العقد والأوعية اللمفاوية [٣].

١٢- بكتيريا يرسينيا (enterocolitis Yersinia):

يصيب الإنسان نوعان من بكتيريا يرسينيا هما: (Yersinia enterocolitis) التي تسبب في الأطفال الإسهالات المصحوبة بالدم والمخاط.

---

(١) المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.alsehha.net/fiqh/00900.ht

(٢) المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.islamset.com/hip/pork/index.html

(٣) المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.science٤islam.com/html/3-1-04a.html

أما النوع الثاني فهو (Yersinia poeudotuberculosis) الذي يسبب أحيانًا تسمم الدم والتهاب المفاصل، كما يسبب أيضًا ألمًا معويًا يشبه إلى حد كبير التهاب الزائدة الدودية، الأمر الذي قد يلتبس على الأطباء فيخطئون التشخيص.

ويعتبر الخنزير أكثر الحيوانات نقلاً لنوعي يرسينيا للإنسان، حيث يصاب المتعاملون بلحوم الخنازير وآكلوها بنوعي بكتيريا يرسينيا (١).

رابعًا: الأوليات/ وحيدة الخلية (Protozoa):

ينقل الخنزير للإنسان مجموعة من الكائنات الأولية، بعضها يحدث اضطرابات خفيفة له، والبعض الآخر يسبب أمراضًا خطيرة ومميتة، ومن أبرز الأمراض التي تسببها هذه الأوليات، ودور الخنزير في نقلها إلى الإنسان:

١٣- الزحار البلنتيدي/ الزقي (Balantidial Dysentery):

الطفيلي المسبب لهذا المرض هو نوع من الأوليات الهدبية (لها أهداب)، يعرف بـ (Balantidium coli)، وهو أكبر الأوليات التي تصيب الإنسان، وهو النوع الوحيد من الأوليات الهدبية التي تصيب الإنسان، كما أنّه من طفيليات الأمعاء الغليظة (القولون) في الخنازير والقردة وبخاصة الشمبانزي، ولأنّ فرص اتصال الإنسان بالقردة ضئيلة، فتبقى الخنازير من الناحية العملية المصدر الوحيد لعدوى الإنسان. ويوجد هذا الميكروب في براز الخنزير وينتقل إلى طعام الإنسان بطرق عديدة، ليستقر في الأمعاء الغليظة، فيحدث إسهالاً مصحوبًا بالمخاط والدم، قد يؤدي للوفاة. وعادة لا

---

(١) الطب الوقائي في الإسلام، للدكاترة أحمد بربور وزملاؤه.

ينتشر الزحار البلنتيدي إلا بين مربي الخنازير أو المتعاملين معها (ذبحها ونقلها وتجارتها)، فتتلوث أيديهم بحوصلات الطفيلي المعدية [١].

١٤- داء النوم الإفريقي (Sleeping Sickness African):

الطفيلي المسبب لهذا الداء الفتاك هو (**Trypanosoma gambiense**)، تنقل هذا الطفيلي ذبابة التسي- تسي بطريق الحقن، وذلك عندما تلدغ الإنسان.

يسبب الطفيلي اضطرابًا دماغيًا، لا يلبث أن يتطور إلى مرض النوم، وفي حال إهمال معالجة المريض فإنّه يدخل في غيبوبة ويموت، وللخنزير دور كبير في نقل هذا المرض [٢].

١٥- مرض شاغاس (Sickness 'Chagas):

هذا المرض أشد خطورة من النوع الأفريقي، والطفيلي المسبب له (**Trypanosoma cruzi**) أشد فتكًا. ينتشر هذا المرض في أمريكا الجنوبية والوسطى، وأعراضه مشابهة لأعراض داء النوم الإفريقي، لكنه أكثر شراسة منه [٣].

---

(١) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:
http://vm.cfsan.fda.gov/~mow/chap5.htm

(٢) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:
www.geocities.com/TIBNABAWI/new_page_12.htm

(٣) المرجع السابق، نقلاً عن:
http://www.arabinow.com/sn/health/conditions/inf_brain.htm
والطب الوقائي في الإسلام، للدكاترة أحمد بربور وزملاؤه.

خامسًا: الديدان المفلطحة (Trematoda):

ينقل الخنزير للإنسان عددًا من الديدان المفلطحة، غالبيتها يسبب له اضطرابات خطيرة.

وأهم الديدان التي ينقلها الخنزير إلى الإنسان هي:

١٦- البلهارسيا اليابانية (Schistosoma japonicum):

تصيب البلهارسيا أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة، ويموت بسببها قرابة المليون شخص سنويًا.

تعيش هذه الدودة في الأوعية الدموية المعوية، حيث تضع بيوضًا تخترق هذه الأوعية الدموية، لتخرج إلى البيئة الخارجية، وتعيش هذه الديدان في جسم الإنسان مدة تصل إلى ٣٠ سنة، وتحدث دمارًا شديدًا يؤدي أحيانًا إلى الموت. ويصاب الخنزير بديدان البلهارسيا اليابانية والتي تنزل بويضاتها مع برازه، ومنه تنتقل للإنسان في كثير من بلدان العالم [(١)].

١٧- الدودة المتوارقة البسكية (Fasciolopsis buski):

وهي من الديدان المعوية-الكبدية، والخنزير هو العائل الرئيس لنشر العدوى، وتعيش الديدان البالغة في الأمعاء محدثة التهابات موضعية ونزيفًا وتقرحات في جذر المعي الدقيق، وتتسبب في حدوث إسهال مزمن وفقر دم وقد تحدث استسقاء البطن مؤدية إلى الوفاة [(٢)].

---

(١) نفس المراجع السابقة.

(٢) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

http://www.biosci.ohio-state.edu/~parasite/schistosoma.html

١٨- الدودة الكبدية الصينية (sinensis Chlonorchis):

تنتشر الدودة الكبدية الصينية في بلدان الشرق الأقصى كاليابان والصين، والخنزير العائل الرئيسي لها، تعيش هذه الديدان في القنوات الصفراوية الكبدية، حيث تتكاثر بأعداد كبيرة، وإذا ما كثرت أعدادها عند المصاب، أحدثت تضخمًا في الكبد وإسهالاً مزمنًا ويرقانًا شديدًا ينتهي بالوفاة(١).

سادسًا: الديدان الشريطية (Cestoda):

ينقل الخنزير للإنسان أنواعًا متعددة من الديدان الشريطية، بعضها بالغ الخطورة على حياته، والبعض الآخر يسبب له اضطرابات تتراوح ما بين الخفيفة والشديدة.

وأهم الديدان الشريطية التي ينقلها الخنزير إلى الإنسان هي:

١٩- الدودة الشريطية المسلحة/تينيا سوليوم (Taenia solium):

والمشهورة أيضًا بالدودة الوحيدة. يعيش طورها البالغ في أمعاء الإنسان، ويبلغ طولها من ٢-٣ أمتار، لها رأس أصغر من الدبوس مزود بأربع ممصات ويطوق قمته طوق من الأشواك، يلي الرأس عنق قصير ينمو منه باستمرار قطع أو

(١) نقلاً عن مقالة العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن ، للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٢ع - ٤ الكويت يناير ١٩٨٢.

أسلات صغيرة تنمو كلما بعدت عن الرأس مكونة شريطًا يحتوي أكثر من ١٠٠٠ قطعة ، وتنفصل الأسلات الناضجة الممتلئة بآلاف البيوض، لتخرج مع براز المصاب، حيث تعيش في التربة الرطبة زمنًا طويلاً إلى أن يأتي خنزير فيلتهمها وما فيها من بيوض. وتعمل عصارات أمعاء الخنزير الهاضمة على حل هذه البيوض لتنطلق منها الأجنة، فتخترق جدار الأمعاء، لتسبح مع الدورة الدموية إلى كل أنحاء الجسم. وتستقر الأجنة في عضلات الخنزير مكونة حويصلات بطول ٦-١٨ ملم، في كل منها يرقانة لها رأس صالح لكي يكون دودة جديدة. فإذا ما تناول الإنسان من اللحم المصاب دون أن ينضجه تمامًا لقتل ما فيه من اليرقات، فإنها تنطلق من الحويصلات في أمعائه لتخترق جدارها، وتدخل إلى دورته الدموية، لتستقر بعد ذلك في العضلات أو الرئتين أو الكبد أو القلب أو العيون أو الدماغ.

إنّ نمو هذه الحويصلات في المخ يؤدي إلى الإصابة بحالات من الصرع، وإلى شلل عضوي جزئي، مع دوار واضطرابات عصبية حسية. كما ينطلق منها إلى الدم ذيفانات سامة، قد تؤدي إلى الموت، ولا يعرف لهذا المرض علاج ناجع حتى يومنا هذا، ويعتبر الخنزير المصدر الوحيد لعدوى البشر [(١)].

---

(١) المرجع السابق، والإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

http://www.science٤islam.com/html/3-1-04a.html

٢٠- الدودة الشريطية العوساء العريضة (D. latum):

يصاب الإنسان بالطور البالغ لهذه الدودة، التي تعتبر واحدة من الديدان المعوية، ويبلغ طول الدودة البالغة ١٠ أمتار، وتستطيع أن تضع عددا هائلاًمن البيوض، يصل إلى مليون بويضة كل يوم [١].

٢١- الدودة شوكية الرأس (Macracanthorynchus hirudinaceus):

هذا النوع من الديدان شائع في الخنزير، ولكنه أيضا يصيب الإنسان، فقد اكتشف بين فلاحي وادي الفولجا في جنوبي روسيا[٢].

سابعًا: الديدان الخيطية أو الاسطوانية (Nematoda):

الديدان الخيطية أو الاسطوانية التي ينقلها الخنزير للإنسان متعددة الأنواع، ومتفاوتة الخطورة، لكنها جميعًا لا تخلو من إشكالات صحية تسببها للعائل. أما أهم هذه الديدان التي يرتبط نقلها إلى الإنسان بأكل لحوم الخنازير أو التعايش معها فهي على النحو التالي:

---

(١) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن
http://www.niaid.nih.gov/ictdr/projects/gilman.htm:
مقالة العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن ، للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد ، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٢ع-٤، الكويت يناير ١٩٨٢.

(٢) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن
http://www.biosci.ohio-state.edu/~parasite/diphyllobothrium.html

٢٢ – الدودة الشعرية الحلزونية/ ترايكنيلاّ (spiralis Trichinella):

تعيش الديدان البالغة في أمعاء الإنسان والخنزير، وهي ديدان قصيرة يتراوح طولها بين ٢–٤ ملم. تتغلغل الإناث المثقلة بالبيوض بين الزغابات المعوية لتضع اليرقات هناك، فهي لا تضع بيضًا. تخترق اليرقانات جدر الأمعاء إلى الدم وتطوف معه لتستقر في عضلات العائل، حيث تنمو إلى ١ ملم، ثم تلتف على نفسها وتتحوصل. تظل اليرقات المكيسة داخل العضلات حية لمدة تصل إلى ٢٥ سنة في الإنسان، و ١١ سنة في الخنزير. وعندما يأكل إنسان لحم الخنزير المصاب، فإنّ الحويصلات تنحل في أمعائه، لتنطلق منها أجنة سرعان ما تتطور في أمعائه إلى الديدان البالغة.

والدودة الشعرية البالغة ليست مصدر الخطر الحقيقي على صحة الإنسان، بل اليرقات هي الخطر الداهم. فبعد التزاوج تموت الذكور، وتبقى الإناث الملقحة في جدران الأمعاء لتضع يرقاناتها بعد أسبوع واحد. ولا تلبث هذه اليرقانات وقتًا طويلاً قبل أن تخترق جدر الأمعاء، لتسير مع الدم إلى جميع أجزاء بدن الإنسان، حيث تستقر في عضلات الحجاب الحاجز والحنجرة واللسان والعين والقلب، محدثة الجنون أو الشلل أو العمى أو الاختناق أو الذبحة القلبية(١).

---

(١) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

Encyclopedia Britannica (1990). 15th edition, Vol 11, page 920.

وتحريم القرآن لأكل لحم الخنزير، للدكتور محمد نزار الدقر، نقلاً عن: نظرات طبية في محرمات إسلامية، للدكتور أحمد حسن ضميري (ج ١)، دمشق ١٩٩٥.

٢٢- ثعبان البطن الخنزيري (Ascaris suum):

تعيش الديدان البالغة في أمعاء الخنزير، حيث تضع بيوضها، التي تخرج مع البراز إلى البيئة الخارجية. وإذا ما دخلت هذه البيوض جسم شخص ما (بطريق مخالطة الخنازير)، فإنها تفقس وتخرج منها يرقات تخترق جدار الأمعاء، ثمّ تسير محمولة مع الدم حتى تصل الرئتين، فتثقب الأوعية الدموية وتموت داخل الرئتين، مسببة الالتهاب الرئوي الإسكاريسي الذي يعتبر من الأمراض القاتلة [١].

ثامنًا: أمراض جسمانية غير طفيلية:

يحتوي لحم الخنزير على أنواع عديدة من المركبات الكيميائية الضارة، التي لا تتناسب ولا تنسجم مع مركبات جسم الإنسان، وبالتالي فهي تسبب له أمراضًا وعللاً متنوعة، تزداد وطأتها كلما تزايد استهلاك الشخص للحوم ومنتجات الخنزير.

وسنعرض إلى بعض هذه الأمراض:

٢٣- السرطانات:

يحتوي جسم الخنزير على كميات كبيرة من هرمون النمو (Growth Hormone) والهرمونات المنمية للغدد التناسلية (Gonadotrophins)، لذا تزداد الإصابة بالسرطان لدى آكلي لحم الخنزير. فقد بينت الدراسات وجود علاقة قوية بين استهلاك لحم الخنزير وسرطان

(١) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن
http://www.biosci.ohio-state.edu/~parasite/enterobius.html

الأمعاء الغليظة والمستقيم، وسرطان البروستاتا، وسرطان الثدي، وسرطان البنكرياس، وسرطان عنق الرحم وبطانة الرحم، وسرطان المرارة، وسرطان الكبد (١).

٢٤- السمنة وأمراض الشرايين والقلب:

يوجد الدهن متداخلاً مع خلايا لحم الخنزير بكميات كبيرة، خلافًا للحوم البقر والغنم والدجاج، والتي يكون فيها الدهن على شكل نسيج دهني شبه مفصول عن النسيج العضلي. وبالإضافة إلى ذلك فإن دهون الخنزير ترتبط بالمواد المخاطية النشوية، مما يجعل إزالتها من الجسم أمرًا عسير، ذلك لأن الدهون الغليسيريدية الثلاثية للحيوانات آكلة العشب، تحتوي على حمض دهني غير مشبع على ذرة الجلسرول الثانية، وإنزيمات الإنسان الدهنية قادرة على هضمها بسهولة. أما الدهون الغليسيريدية الثلاثية في الخنزير وفي آكلة اللحوم، فتحتوي على حمض دهني مشبع على ذرة الجلسرول الثانية، فلا تقدر إنزيمات الإنسان الدهنية على هضمها، ويسبب دهن الخنزير مجموعة من الأمراض نحو تصلب الشرايين، الذبحة الصدرية، جلطات القلب، ضغط الدم، سكري البول، وحصوات المرارة، وما يتبع ذلك من تعقيدات مرضية خطيرة، وبذلك تترسب في جسم آكليها من البشر، محدثة أضرارًا بليغة (٢).

---

(١) المرجع السابق، و الأمراض غير المعدية والخنزير للدكتورين سفيان العسولي و محمد علي البار.

(٢) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود.

٢٥- التهاب المفاصل:

يحتوي لحم الخنزير على كميات كبيرة من حامض البوليك، ذلك لأنّ جسمه لا يتخلص إلا من قدر يسير من حامض البوليك، لا يتعدى ٣%، بينما يتخلص الإنسان من ٩٠% من نفس الحامض، ونظرا لهذه النسبة العالية من حامض البوليك؛ فإن آكلي لحم الخنزير يشكون عادة من آلام روماتيزمية، والتهابات المفاصل، ومشاكل في الكلى.

٢٦-الأمراض التحسسية:

يحتوي لحم الخنزير على كميات عالية من مركبات الهستامين والإميدازول (**histamine and imidazole**)، تحدث عند آكليها أمراضًا تحسسية جلدية، مثل الأكزيما والشرى والتهاب الجلد العصبي والحكة وغيرها. وإذا امتنع آكلوا لحم الخنزير عن أكله بشكل مطلق، فإن هذه الأمراض التحسسية تتلاشى.

٢٧-أمراض أوتار العضلات والغضاريف:

يحتوي لحم الخنزير على مواد مخاطية نشوية فيها مادة الكبريت، التي تترسب في أوتار العضلات والنسيج الغضروفي، مسببة رخاوة تلك الأنسجة ومحدثة تغيرات باثولجية في المفاصل والعمود الفقري(١).

---

(١) المرجع السابق.

• الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله الأمين وعلي آله وصحبة ومن والاه، خلصنا من هذه الورقة البحثية بحول الله وقوته بعد أن تحدثنا فيها عن الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير، وكل ما تناولناه فيه إعجاز وتحدي كبيرين لعقول البشر حيث أنَّ ديننا الحنيف قد توصل إلى هذه الحقائق قبل عدة قرون، أما عقول البشر فلم تدرك هذه الحقائق إلا القليل، واشتملت الخاتمة على بعض النّتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

١- إن للأكل من الحلال والطيب من المطاعم أثرًا عظيمًا في صفاء القلب، واستجابة الدعاء وقبول العبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبولها.

٢- الحكمة في تحريم الخنزير – والله أعلم -: ما يتصف به من القذارة التي تصاحبها الأضرار والأمراض المادية والمعنوية؛ ولذلك أشهى غذائه القاذورات والنجاسات.

٣- أجمع العلماء رحمهم الله على تحريم الخنزير كله: لحمه وشحمه، واحتجوا بهذه الآية الكريمة وما جاء في معناها، وقالوا: إنما حرم لخبثه، والخبث يعم اللحم والشحم. لكن الله سبحانه ذكر اللحم؛ لأنه المقصود، والباقي تبع له ويبين ذلك النصوص التي بيناها في هذا البحث.

ثانيًا: التوصيات:

١- إقامة مؤتمرات في القضايا التي تتعلق بالإعجاز العلمي وذلك ببيان كثير من النصوص التي تتناول ذلك لإثبات أن الدين أن الإسلامي قد أعجز عقول البشر في كل المسائل المنظمة لصحة الإنسان.

٢- إقامة عدد من المؤتمرات وتسهيل إجراءاتها لتوضيح كثيرٍ من مسائل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

- **ثبت المصادر والمراجع:**

١- الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد عن مقالة " العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن" مجلة عالم الفكر - المجلد ١٢،العدد (٤)، الكويت ينـــاير ١٩٨٢.

٢- صحيح مسلم (١٢٠٧/٣)، رقم: (١٥٨١)

٣- صحيح مسلم (١٧٧٠/٤)، رقم: (٢٢٦٠) .

٤- شرح صحيح مسلم للإمام النووي (٩٦/١٣)

٥- بداية المجتهد (٦٥٣/١) .

٦- الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم، للدكتور أحمد جواد.

٧- الأمراض غير المعدية والخنزير، للدكتورين سفيان العسولي و محمـــد علي البار.

٨- نظرات طبية في محرمات إسلامية، للدكتور أحمد حسن ضـــميري (ج ١)، دمشق ١٩٩٥.

٩- الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمـــي مصـــطفى محمود .

١٠- الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم، للدكتور أحمـــد جـــواد، دار السلام ١٩٨٧

١١- نقلاً عن مقالة العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن ، للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد ، مجلة عالم الفكر، المجلـــد ١٢ع -٤، الكويـــت يناير ١٩٨٢.

١٢- الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصـــطفى محمود ، نقلاً عن:

Biology. Neil A. Campbell, Jane B. Reece, and Lawrence G. Mitchell. Addisons-Wisely Publishing. Fifth edition, 1999, pp. 329

١٣- المرجع السابق ، نقلاً عن:

Nichol S.T., Arikawa J., and Kawaoka Y. (2000). Emerging Viral Diseases. Natl. Acad. Sci. USA, 97 (23): 12411-12412.

١٤- المرجع السابق، نقلا عن:

http://www.fao.org/ag/ar/magazine/0206sp1.htm

١٥-المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.islamset.com/hip/pork/index.html

١٦- المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.islamset.com/hip/pork/index.html

١٧- المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.thepigsite.com/DiseaseInfo/Default.asp?Display=35

١٨- المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.alsehha.net/fiqh/0090.htm

١٩- المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.islamset.com/hip/pork/index.html

٢٠- المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.science4islam.com/html/3-1-04a.html

٢١- الطب الوقائي في الإسلام، للدكاترة أحمد بربور وزملاؤه.

٢٢- الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصـــطفى محمود ، نقلاً عن:

http://vm.cfsan.fda.gov/~mow/chap5.htm l

٢٣- الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

www.geocities.com/TIBNABAWI/new_page_12.htm

٢٤- المرجع السابق، نقلاً عن:

http://www.arabinow.com/sn/health/conditions/inf_brain.htm

و الطب الوقائي في الإسلام، للدكاترة أحمد بربور وزملاؤه.

٢٥-الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

http://www.biosci.ohio- state.edu/~parasite/schistosoma.html

٢٦- نقلاً عن مقالة العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن ، للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد ، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٢ع ــ ٤ الكويت يناير ١٩٨٢.

٢٧- المرجع السابق، والإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

http://www.science4islam.com/html/3-1-04a.html

٢٨- الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

http://www.niaid.nih.gov/ictdr/projects/gilman.htm

مقالة العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن ، للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد ، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٢ع-٤، الكويت يناير ١٩٨٢.

٢٩- الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

http://www.biosci.ohio-state.edu/~parasite/diphyllobothrium.html

٣٠- المرجع السابق، وتحريم القرآن لأكل لحم الخنزير، للدكتور محمد نزار الدقر .

٣١-الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

Encyclopedia Britannica (1990). 15th edition, Vol 11, page 920.

وتحريم القرآن لأكل لحم الخنزير، للدكتور محمد نزار الدقر، نقلاً عن: نظرات طبية في محرمات إسلامية، للدكتور أحمد حسن ضميري (ج ١)، دمشق ١٩٩٥.

٣٢- الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود ، نقلاً عن:

http://www.biosci.ohio-state.edu/~parasite/enterobius.html

٣٣- المرجع السابق، و الأمراض غير المعدية والخنزير للدكتورين سفيان العسولي و محمد علي البار.

٣٤- الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود .

٣٥- الإمام القرطبي في تفسيره" الجامع لأحكام القرآن " دار الحديث - القاهرة ١٩٩٤.

٣٦- الإمام الدميري في كتابه " حياة الحيوان الكبرى.

٣٧- الإمام الفخر الرازي في تفسيره" زاد المسير في علم التفسير.

٣٨- الإمام أبو الفرج الجوزي " زاد المسير في علم التفسير.

٣٩- الإمام ابن كثير الدمشقي عن كتابه " تفسير القرآن العظيم.

٤٠- الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد عن مقالة " العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن" مجلة عالم الفكر - المجلد ١٢ع - ٤ الكويت يناير ١٩٨٢

٤١- الإمام السيوطي عن كتابه " الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

٤٢- الدكتور فاروق مساهل عن كتابه " تحريم الخنزير في الإسلام" لندن.

٤٣- الدكتور هانس هايترش ريكفيغ: الدين والعلم وتحريم لحم الخنزير. عدنان حلبي.

